فمن طلب المعرفة للمعرفة فقد قال بالثاني ومن
يجدها كانه لا يجدها بل يجد المعروف بها فنولدي
استمكن من حقيقة الوصال وحل بحبوحة حضرة
القدس فان قلت فلم اختصت هذه المكاشفة
بحال الفناء فاعلم ان هذه قصة تطول نظر الناظر
ولكن اذا تاملت لم تقصر ان تدرك كون الحواس
وعوارض النفس وشهواتها جاذبة الى هذا
العالم المحسوس عالم الزور والغرور وكذلك
ينكشف صريح الحق بالموت لبطلان سلطان
الحواس والخيالات المولية وجه القلب الى عالم
السفل فان قصر عنك سلطان الحواس بالنوم
طولعت بشي من الغيب على قدر استعدادك
وقبولك وهمتك ولكن بمثال محتاج الى التعبير
وما عندي انك تصادف من نفسك رويا صادقة
اطلعت بها على امر مستقبل لكن الخيال لا يفتر
في النوم وان ركدت الحواس فلذلك يضعف
الاطلاع ولا يخلو عن شوب المثال واما الفناء
فعبارة عن حالة يركص فيها الحواس فلا يشغل
ويسكن فيها الخيال فلا يشوش فان بقيت
في الخيال بقية مغلوبة لم يوثر الا في محاكات
ما يتجلى من عالم القدس حتى يتمثل الانبيا
والملايكة والارواح المقدسة في قوالب الخيال
فهذه امور تبهتك عليها لا تكون متشوقا

الى ان

الى ان تصير من اهل الذوق بها فان لم تكن فمن
اهل العلم بها فان لم تكن فمن اهل الايمان بها ويرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
واياك ان تكون من المنكرين لها فتلقى العذاب
الشديد اذا كوشفت بالحق عند سكرات الموت
الذي كنت منه تحيد وقيل لك لقد كنت في غفلة
من هذا فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد
واعلم ان للايمان والعلم والقدرة ثلاث درجات
متباعدة فان العنين مثلا يتصور ان يصدق
بوجود شهوة الوقاع لغيره فان يقبل ذلك
ممن يحسن ظنه به ولا يتهمه بالكذب وذلك
ايمان ويتصور ان العلم بالبرهان وجوده لغيره
وهو العلم ومما اخذ القياس اذ ينظر الى شهوته
للطعام مثلا فيقيس به شهوة الوقاع وكل ذلك
بعيد عن ادراك حقيقة الشهوة بوجودها له
وكذلك المرض يعرفه المعافى الصحيح ويومن به
ويعرفه الطبيب الصحيح بالبرهان وهو العلم
وما لم يصر مريضا لم يحصل له بالذوق فكذلك
القول في الفنا في التوحيد فالذوق مشاهدة
والعلم قياس والايمان قبول بحسن الظن مع
الانفكاك عن التهمة فاجتهد ان تكون من اهل
المشاهدة فليس الخبر كالمعاينة فان قلت
فقد عظمت اهل الذكر فهو افضل ام قراة القران